المشهد الرابع

المذكوران ودُن لورِنثو من جهة اليمين.

لورِنثو-. *(جانبيّاً.)* لكن أين تركتُ المفتاح؟ يا لهذا الرأس!... والكاتب سيأتي باكراً جدّاً. وفي طاولة المذاكرة تلك تركت الرسالة، أتذكّرُ ذلك جيّداً؛ نعم...، منذ يومين...، عندما قامت أمّي...

توماس-. *(دونَ أن يرى دُن لورِنثو.)* مسكينة أنخِلا! رهيب البرهان!

لورِنثو-. *(بقلق وهو يبحث عن المفتاح على الطاولة.)* كيف؟... ماذا يقولون؟ البرهان، بلى كانوا يتكلّمون عن البرهان!

أنخِلا-. رهيبٌ، رهيب السير بين هوّتين... لورِنثو في جانب... إنسٌ في آخر...، معك حقّ.

لورِنثو-. (بغضب وصوت عال.) لقد أضعته!

توماس-. *(وهو يعود، جانبيّاً.)* شقي! أظنّ ذلك!

أنخِلا-. لورِنثو!

لورِنثو-. *(بنظرة حذرة وكأنّه لم يرهما.)* آه، هل أنتما هنا؟...

أنخِلا-. *(بعذوبة.)* عمَّ تبحث؟... نحن سنساعدك.

لورِنثو-. أنتم؟... لا. لماذا؟ أنا وحدي!

أنخِلا-. لكن قُلْ على الأقل ماذا أضعت!

لورِنثو-. كلّ شيء؛ حتى حبّ أهلي. تصوري إن كان بمقدوري أن